

خلاصة عبقات الأنوار

[14] كما يمكننا معرفته بمراجعة نصوص الطائفة الثانية، والنظر في كلمات المفسرين وأخبار المؤرخين حول نزول تلك الايات. وإذا تم ذلك وجب العمل والاتباع عقلا ونقلا - كما أشرنا - وبذلك يرتفع " التنازع " و " التشاجر " .. " فلا وربك لا يؤمنون حتى.. . يسلموا تسليما ". وان امكان تعيين الخليفة على ضوء تلك الاحاديث، يتوقف على ثبوتها سندا ودلالة، أي: لا بد أولا من الوثوق بصدور الحديث من النبي صلى الله عليه وآله، فإذا ثبت صدوره عنه نظرنا في مدلوله ومفاده، فان دل على معنى - من غير معارض له في ذلك - أخذنا به وقلنا: هذا ما قضى الله ورسوله به وصدق الله ورسوله. وهذه هي الطريقة التي يتبعها الفقهاء بالنسبة الى نصوص الفروع الفقهية والمسائل الشرعية، فلماذا لا تتبع في نصوص مسألة الامامة ؟ (3) نشأت الطائفة الشيعية في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم - كما دلت الاحاديث المتفق عليها - والشيعي من شايع عليا 1 وتابعه ووالاه. وقد عرف بهذه الصفة عدة من خيار صحابة النبي، اعتقدوا امامته عليه السلام للامة وخلافته بعد النبي " ص ". وانحازوا إليه بعد وفاته " ص "، ولم يفارقوه حين فارقه الناس، ولم يعرضوا عنه حين أعرض عنه الجمهور.. . وتطورت هذه الفرقة، وامتدت جذورها الى جميع الاقطار، وانتشرت عقائدها في كل مكان، واعتنقها طائفة كبيرة من التابعين فمن بعدهم، رجعوا

_____ (1) القاموس المحيط " شاع " .
